النعاس فرأيت رجلا عليه ثوبان أخضران وأنا بين النائم واليقظان فقام على سطح المسجد فجعل إصبعيه
في أذنيه ونادى فذكر الحديث بطوله وقال الشيخ تقي الدين في الإمام والذي يلوح من كلام البيهقي أنه
علل الحديث بالاختلاف في إسناده وحاصله أن جعل الرواة عن عمرو بن مرة حديثا واحدا اختلف فيه على
ثلاثة أوجه أحدها الإرسال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما استشهد به وهذه رواية حصين عن عبد الرحمن
والثاني عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ والثالث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن زيد ولما ذكر أن عبد
الرحمن لم يدرك معاذا ولا عبد الله بن زيد كان الوجهان منقطعين والثالث مرسل وقد تقدم روايته وكيع
عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهذا متصل لما
عرف من مذاهب أهل السنة في عدالة الصحابة وأن جهالة الاسم فيهم غير ضارة ورجاله رجال الصحيحين
فإن أريد تعليله بالاختلاف فلا بد أن يكون من غير ضعيف فإن رواية الضعيف لا تضعف رواية
الحافظ وأيضا فيمكن الجمع بين الروايات إذ لا تناقض بين قوله حدثنا أصحابنا وحدثنا أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم قال وكذلك لا تعارض بين إرساله وبين ذكره عن معاذ أخرى وفي هذا الوجه نظر على طريق
المحدثين انتهى وقال أبو محمد المنذري ذكر الترمذي وابن خزيمة أن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ
ابن جبل شيئا وما قاله ظاهر جدا فإن ابن أبي ليلى قال ولدت لست بقين من خلافة عمر فيكون مولده
سنة سبع عشرة من الهجرة ومعاذ بن جبل توفي سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وقد قيل إن مولده لست
مضين من خلافة عمر فيكون مولده على هذا بعد موت معاذ ولم يسمع ابن أبي ليلى أيضا من عبد الله بن زيد
وقول ابن أبي ليلى حدثنا أصحابنا إن أراد الصحابة فهو قد سمع من جماعة من الصحابة فيكون الحديث مسندا وإلا
فهو مرسل انتهى وقوله إن ابن أبي ليلى لم يسمع من عبد الله بن زيد سبقه إليه الترمذي ومحمد بن يحيى الذهلي
وابن خزيمة والبيهقي واستشكل أبو الفتح ابن سيد الناس أن ابن أبي ليلى روى عن عمر وعثمان وعلي
وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب والمقداد وبلال وكعب بن عجرة وزيد بن أرقم وحذيفة بن
اليمان وصهيب وخلق يطول ذكرهم وقال أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من
الأنصار وبعض هؤلاء متقدم الوفاة على عبد الله بن زيد على [illegible] من
عمر انتهى كلامه **قلت** روى البيهقي في الخلافيات عن عبيد الله بن عمر قال دخلت ابنة عبد الله بن
زيد بن عبد ربه على عمر بن عبد العزيز فقالت يا أمير المؤمنين أنا ابنة عبد الله بن زيد شهد أبي بدرا
وقتل يوم أحد فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد
أبوالا

أبوالا سلي ما شئت فسألت فأعطاها ما سألت قال الحاكم فهذه الرواية تصرح بأن أحد من قال لم
يلق عبد الله بن زيد بن عبد ربه ولم يدرك أيامه انتهى ثم بعد ذلك ذكر البيهقي أن الواقدي ذكر بإسناده عن محمد
ابن عبد الله بن زيد قال توفي أبي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وسكوت أبي
الفتح على روايته عن بلال يقتضي أنه سمع منه وقد قال [illegible] لا نعلم عبد الرحمن بن أبي ليلى رأى بلالا قط عبد
الرحمن بالكوفة وبلال بالشام **الوجه الثاني** قوله قال ابن المثنى [illegible] وابن مرة وحدثني حصين
هو حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي وأبو داود هو سليمان بن داود الطيالسي الحافظ أخرج له مسلم والأربعة
ونصر بن المهاجر المصيصي ثقة والمسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود
استشهد به البخاري وروى له الأربعة وهو ثقة اختلط بآخره وقال ابن مسعر ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود
منه **الوجه الثالث** في ألفاظه أحدها قوله أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال بالحاء المهملة قال في النهاية أي
غيرت ثلاث تغييرات أو حولت ثلاث تحويلات انتهى فالأول مأخوذ من قولهم حال الشيء أي تغير والثاني
من قولهم حال الشيء يعني تحول ويقال في هذا الثاني أيضا حال أيضا وغلب في الفعل على الكلام المقدر
لما قوله صلاة المؤمنين أو المسلمين شك من الراوي في اللفظ الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ثالثها
المراد بالدور هنا القبائل رابعها الحين الوقت فقوله يتنادون الناس بحين الصلاة أي بوقتها خامسها
الآطام بالمد والطاء المهملة جمع أطم بضم الهمزة والطاء وقد تسكن الطاء كما في الصحاح وهو جمع قلة وجمع
الكثرة أطوم والواحد أطمة بفتح الهمزة والطاء مثل أكمة قال الخطابي هو كالحصن المبني بالحجارة
وقال في النهاية بناء مرتفع وقال في المحكم حصن مبني بحجارة وقيل كل بيت مربع مسطح وقال في الصحاح
هي حصون لأهل المدينة سادسها قوله حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا بالتخفيف فيهما
والنقس هو الضرب بالناقوس وقد تقدم بيانه وضبطه في أصلنا بتشديد القاف فإن كانت الرواية
كذلك فيمكن أن يكون استعمل فيه مبالغة من النقس لكن الذي ذكره أهل اللغة والغريب في هذا الحديث
التخفيف سابعها قوله إني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك الأول بفتح اللام وتشديد الميم والثاني
بكسر اللام وتخفيف الميم والمعنى واضح ثامنها قوله ولولا أن يقول الناس وقال ابن المثنى أن تقولوا
معناه أن عمرو بن مرزوق قال ولولا أن يقول الناس وابن المثنى قال لولا أن تقولوا ويحذف
معمول القول وكأن تقديره لولا أن يقولوا إنا كذبنا أو إنا جننا ونحو ذلك مما يمنع من
أن يقول لكنت يقظانا ما قدرته من تكذيبه أو تجنينه وقوله يقظان ممنوع الصرف